

دور الشهيد زيغود يوسف في الثورة التحريرية

أ.د. مقلاتي عبد الله

جامعة محمد بوضياف. المسيلة - الجزائر

المخلص:

في هذا المقال نستعرض إسهامات أحد أبطال الثورة الجزائرية في الحركة الوطنية وثورة التحرير، وقد عرف بثوريته الجامحة ومواقفه الوطنية المخلصة، شارك في المنظمة الخاصة وفي التحضير للثورة، وتولى قيادة منطقة الشمال القسنطيني اثر استشهاد قائدها ديدوش مراد في جانفي 1955، حيث اشتهر بقيادته الحكيمة ومبادراته لتفعيل وتقوية الثورة، ومنها هجمات 20 أوت 1955، ومقترحه لعقد مؤتمر وطني جامع لتنظيم وتوحيد الثورة، استشهد غداة مؤتمر الصومام ولم يكن راضيا عن جميع قراراته، وقد حاولنا مناقشة بعض القضايا المرتبطة بمسيرته النضالية ومنها موقفه من مؤتمر الصومام.

الكلمات المفتاحية: الثورة الجزائرية، الحركة الوطنية، الشهيد زيغود يوسف.

Abstract :

In this article we review the contributions of one of the heroes of the Algerian revolution in the national movement and the revolution of liberation. He was known for his unbridled revolution and sincere nationalistic positions. He participated in the special organization and in the preparation of the revolution. He took command of the northern region of Constantine after the martyrdom of its leader Didos Mourad in January 1955 and was known for his wise leadership and initiatives To activate and strengthen the revolution, including the attacks of 20 August 1955, and his proposal to hold a national conference to organize and unite the revolution, was martyred after the Conference of the fasting and was not satisfied with all its decisions, and we have tried to discuss some issues related to his struggle, including his position on the conference.

Keywords: Algerian Revolution, National Movement, Martyr Zigoud Youssef

مقدمة:

اتسمت المسيرة النضالية والجهادية للشهيد زيغود يوسف بالتميز والحفاوة، ويرجع ذلك إلى نبوغ شخصية هذا الرجل الثوري القيادي، والذي أسهم في تكوين المنظمة الخاصة والتحضير لاندلاع الثورة، وقاد بنجاح إحدى نواحي المنطقة الثانية، وخلف ديدوش في قيادة الولاية الثانية. وبفضل عبقريته حققت الثورة في أوت 1955 أكبر انجازاتها، كما نهلت من معين أفكاره ما سمح لها في أوت 1956 من وضع استراتيجيات عملها الثورية، وكل ذلك يدعونا للتساؤل عن مظاهر نبوغ هذه الشخصية التي كانت سببا في نجاحات الثورة التحريرية، وعن طبيعة المشروع الثوري الذي تبناه، ولم يجسده مؤتمر الصومام، ولكنه ظل حيا في ذاكرة الثوار الذين تبناوا مشروعه الثوري.

أولا. نبوغ شخصية زيغود يوسف.

الشهيد الرمز العقيد زيغود يوسف شخصية بارزة في تاريخ الثورة الجزائرية، يعد من الوجوه الثورية التي أسهمت في توجيه مسيرة الثورة وإثرائها، حيث كان لشخصيته القوية وأفكاره ومواقفه النيرة الأثر في تطور الثورة على مستوى الشمال القسنطيني والوطني، ولمعرفة جوانب نبوغ هذه الشخصية يتوجب الوقوف على المحطات الحاسمة من مسيرته النضالية والعوامل التي مكنت من تكون هذه الشخصية القيادية.

ولد زيغود سنة 1921 ببلدة كوندي السمنود ولاية سكيكدة حاليا، درس بالكتاب وبالمدرسة الفرنسية، حاز على الشهادة الابتدائية، لكن ظروف الفقر والفاقة دفعته لدخول الحياة المهنية، عمل خماسا لدى احد المستوطنين، ثم عمل حدادا، وهذه الظروف فتحت عيناه على العمل الوطني، كانت بلدته السمنود قد تحولت الى ملكية خاصة للمستوطنين الأوروبيين، وأبنائها الأصليون يرزحون في فقر وفاقة كبيرين.

كان زيغود ابنا لبنيته المحرومة المستعمرة، ألمه كثيرا جور المحتل وغطرسة المستوطنين، وأسهمت حوادث مفصلية في انخراطه في العمل الوطني، قيل أنه كان شاهدا على الاعتداءات التي طالت المسلمين في قسنطينة عام 1934، وأن صدفة القدر اختارته رفقة قلة من التلاميذ للانخراط المبكر في حزب الشعب عام 1943، ومنهم الطيب الثعالبي وعبد المجيد كحل الرأس، والمؤكد أيضا أن انضمامه الى الفوج الكشفى وحوادث الثامن ماي

1945 تركت أبلغ الأثر على نضج نضاله الوطني، ذلك النضال الذي بدأ في ركاب الوطنية المعتدلة والإصلاحية وانتهى في حضان التيار الثوري الاستقلالي⁽¹⁾.

واثر العودة الشرعية لنشاط حزب الشعب بعد العفو العام في ربيع 1946 ازدادت حيوية نشاط زيغود، وذلك على صعيد النشاط العلني بترشحه للانتخابات البلدية وفوزه ليصبح منتخبا في السمنود، أو في العمل السري من خلال الانخراط في المنظمة الخاصة، تلك المنظمة الشبه عسكرية التي حددت المسار النضالي الراديكالي لزيغود.

واتسمت تجربة المنظمة الخاصة بغناها، بدأها زيغود بتربص عقده في الأوراس حسب بعض المصادر، وانتهت بتعيينه مسؤول فوج ومشرف على ناحية سكيكة، لم يغار مسقط رأسه، وتمكن من تحويل السمنود الى مركز رئيسي لنشاط المنظمة الخاصة، خلال الأعوام الأولى عمل مع ابن مهدي ونائبه ديدوش، وتعرف على بوضياف مسؤول إقليم قسنطينة، كما عمل مع المسؤولين السياسيين في للحزب بالمنطقة ابراهيم شرقي وحشاني، وفي انتظار اليوم الموعد لتفجير الثورة وقع ما لم يكن في الحسبان، حادث عرضي يعرض التنظيم للكشف، وبذل أن يصار الى الثورة اتخذ الحزب موقفا مربيا بالنسبة لزيغود ورفاقه، فقد جاء الأمر بتسليم أنفسهم للشرطة⁽²⁾

اعتقل زيغود أواخر مارس عام 1950، حوكم وسجن بعنابة، وتمكن من الفرار رفقة زملائه بعد أن صنع مفتاحا لبوابة السجن، كان يعرف انه يغامر بحياته ومع ذلك قرر ان يخرج من السجن ويساهم في إنجاح المشروع الثوري، بعد فترة قضاها بالسمنود قرر التوجه ورفاقه الثلاث الى الأوراس، حيث تكفل ابن بوالعيد باستقبالهم، وكلف مسعود ابن العقون ومصطفى بوسنة بكفالتهم، وتقيدنا شهادة رفيقي زيغود ابن طوبال وابن عودة أن الأوراس كان مدرسة لتعميق الخيار الثوري الذي أصبح لا رجعة عنه⁽³⁾.

وقد فتحت مرحلة ما بعد اكتشاف المنظمة الخاصة أعين زيغود ورفاقه على السياسة التي يمارسها الحزب "بنكاء مصلحي فئوي". وقد عاش زيغود في الأوراس ظروفًا صعبة من المشقة والعزلة، زادت تسويات الحزب ببدء المعركة ضجرا على الرغم من الاستعداد الشعبي لذلك، وهو ما عبر عنه ابن طوبال بالقول: "وجدنا الشعب قد سبقنا بخطوات أي سبق الحزب، ووجدنا في ذلك الوقت أن الحزب هو الذي كان متأخرا عندما كان يقول بأن الشعب ليس مستعدا. وفي رأي أن هذا كان بسبب قلة إيمان الحزب بالشعب

لأن الانفصال قد وقع بين القيادة والشعب، وقد كنا نعيش في المدن ولا نعرف حقيقة الوضع في البوادي»⁽⁴⁾.

كان زiegود يجمع حوله مجموعة متماسكة من قدامى المنظمة الخاصة، بينهم ابن طوبال وابن عودة وباجي مختار... الخ، سوف يكون محط أنظار التيار الثوري الذي فجر الثورة، وخاصة بوضياف مهندس الثورة، الذي يعرف هذه الجماعة جيدا ويتقهم مكانة زiegود ضمن الجماعة، في بداية عام 1954 أرسل بوضياف ديدوش للقاء جماعة السمندو، وحسب شهادة ابن عودة فقد ابلغهم ديدوش بضرورة اتخاذ موقف الحياد من الأزمة، وإن عناصر المنظمة الخاصة سيكونون لجنة لرأب الصدع بين الطرفين وفي حالة الفشل سوف تكون مع الطرف المستعد للثورة، وكان جواب زiegود ورفاقه نحن معك، وبعدها تشكلت اللجنة الثورية للوحدة والعمل، واستدعي زiegود ورفاقه لحضور اجتماع الاثنين والعشرين التاريخي بالعاصمة⁽⁵⁾.

وهكذا فقد اصطف زiegود باعتباره وطنيا ثوريا الى التيار الذي خطط لمشروع الثورة، وذلك لإيمانه العميق بأنها السبيل لتخليص الوطن من الاحتلال، وكانت له مساهمته الفاعلة في إنجاح مشروع الثورة.

ثانيا . محطات التوجه الثوري لزiegود:

آمن زiegود بمشروع التحرر الوطني وبأن العمل المسلح وحده الكفيل بتجسيد ذلك، وكان يشعر بخيبة الأمل من سياسيو الحزب الذين تماطلوا في تجسيد مشروع الثورة ميدانيا، وبذلك فهو ينقسم مع بوضياف وجماعته فكرة الحياد والعمل على تكوين طرف ثالث يتكفل بتفجير الثورة.

وكان زiegود حاضرا في محطات تجسيد المشروع، ومساهما بفعالية في إنجاحه، وذلك بدء بحضور اجتماع الاثنين والعشرين وتحضير الاستعدادات لتفجير الثورة بمنطقة السمندو، وانتهاء بقيادته للمنطقة الثانية والقيام بخطوات جريئة لتنشيط الثورة.

استعدادا لفتح نوفمبر 1954 شكل زiegود وحدات عسكرية (أفواج، نصف أفواج) على نمط ما كان معهود في المنظمة الخاصة، تشن ما يشبه حرب العصابات، وتكون العمليات مدروسة لتحقيق أهدافا معينة، كاستهداف أماكن تواجد السلاح، تولى زiegود مسؤولية

الناحية الثانية الممتدة من سكيكدة الى عاصمة العمالة وقالمه، وفي الموعد المحدد وبعد تلقي الأوامر من ديدوش شن زيغود على رأس فوج من عشر جنود هجوما على مقرا جندرمة السمندو خصوصا، في ذلك نوع من التحدي ورفع للمعنويات، وقام فوج آخر بحرق مخزون الفلين بالحروش، وأما الفوج المتجه الى الخروب فهاجم إقامة عسكرية وجرّد حارسا من السلاح⁽⁶⁾، ومقارنة بباقي النواحي والمناطق حققت ناحية السمندو نجاحا باهرا وهو أمر كان منتظر من زيغود يوسف.

وإن نجاح تفجير الثورة هذا بعث الأمل في نفس زيغود ورفاقه بنجاح الثورة، ولكن الطريق كان ما يزال شاقا، زيغود كان يستلهم استراتيجيته عمله من ديدوش، كان يتوجب بعد تفجير عمليات فاتح نوفمبر الركون الى الراحة لتقييم العمل، وتوجب أن تركز استراتيجية العمل على الصعيد السياسي (التعريف بالثورة، كسب المناضلين والمناصرين، تشكيل الخلايا السياسية الشعبية)، وقد أخذ زيغود بيد مراد ديدوش في زرع خلايا الثورة المدنية وتكوين المجموعات المسلحة⁽⁷⁾.

وفي الناحية الثانية قام زيغود بعمل سياسي جبار، طلب الاتصال بمناضلي حركة الانتصار بهدف كسبهم لصالح الثورة، واعتمد على سكان الريف، كان سهلا على زيغود كسب منطقة السمندو، وكان مسؤولا عنها في عهد المنظمة الخاصة، وانخرطت بلدة الحروش مبكرا في جبهة التحرير الوطني، وتنفّل زيغود بين مشاتي كثيرة لنشر الثورة، مشتة زامن ودوار مدجاجة، ومن أجل الغرض نفسه أرسل بكوش الساسي الى منطقة غرب قالمه، وراح بلوصيف والشيخ بولعراس الى وادي الزناتي وما جاورها⁽⁸⁾، واهتم زيغود بعاصمة العمالة مدينة قسنطينة وأنشأ عدة خلايا مدنية وفدائية تولّاها مسعود بوجريو وآخرون، كما نجح إبراهيم مزهودي في تنشيط خلية هامة اتخذت من معهد ابن باديس مقرا لها⁽⁹⁾، وهكذا دخلت الناحية الثانية الثورة بكل قوة خلال الأشهر الأولى من عام 1955.

خلال يوم 17 جانفي 1955 خاض زيغود رفقة ديدوش معركة طاحنة ببوكركر، اكتشفت القوات الفرنسية خط سير ديدوش، استشهد هذا الأخير وترك مسؤولية جسيمة لنائبه زيغود. وعلى رأس المنطقة الثانية سعى زيغود جاهدا لتفعيل نشاط الثورة السياسي والعسكري، وخلال هذه المحطة كانت مبادراته مشهورة وبخاصة تنظيمه لهجمات 20 أوت 1955 التي نفخت روحا جديدة في الثورة.

واتسمت هذه المبادرات في رأينا بطابع جهوي خاص بالمنطقة الثانية وآخر وطني، وهو ما جعل من زيفود زعيما وطنيا.

استغل زيفود خلية معهد ابن باديس بقسنطينة في ربط الاتصالات الوطنية، مع عبان في العاصمة والولايتين الأولى والثالثة ومع الخارج أيضا، وخاصة تونس⁽¹⁰⁾، وأرسل مبعوثين عنه لربط الاتصال بابن بلة في ليبيا⁽¹¹⁾، وكانت أهم تلك الاتصالات قبل أوت 1955 مع شبحاني بشير، أرسل له مبعوثين من قسنطينة، رجع بعضهم برسائل شبحاني الداعية الى تخفيف الضغط عن الأوراس المحاصر، وتم في اجتماع القلعة يوم 14 أوت 1955 عقد اتفاق بين المنطقتين الأولى والثانية فصل في الخلاف القائم بينهما على ناحية سوق أهراس، تنازل زيفود عن سوق أهراس للأوراس مقابل تقديمها شحنات من الأسلحة للشمال القسنطيني، وهو ما تم فعلا⁽¹²⁾، فكيف قبل زيفود بالتنازل عن هذه المنطقة الاستراتيجية؟، هل يعود ذلك الى حاجته للسلاح أم أن الهدف أسمى، رغبة منه في التضامن بين المناطق، وتحقيق التنسيق والوحدة، خاصة وأن صلته بشبحاني كانت وثيقة. وأن السلاح الذي تحصل عليه أياما قبل هجومات 20 أوت 1955 كان موجها لعملية شاملة من بين أهدافها فك الحصار عن الأوراس، الذي تحمل لوحده عناء الثورة لعشرة أشهر كاملة⁽¹³⁾.

ومضى زيفود بعزم وإصرار على تنظيم وتقوية ساعد الثورة بمنطقته، وتثمينا للاستراتيجية ذاتها واصل مجهوده في العمل السياسي لغرس الثورة في الأوساط الشعبية، وهو ما تؤكد شهادة مساعده ابراهيم شيبوط: " في أفريل 1955 مسؤولو منطقة الوسط للناحية الثانية للشمال القسنطيني انهو الدخول لكل المنطقة، أرياف، مدن، وقرى وهم في ذلك يقومون بكل أعمال التخريب ويقضون على الخونة ويواجهون حراس الغابات الذين كانوا يراقبون سكان الجبال"⁽¹⁴⁾.

وبعد أن اطمأن زيفود على انتشار الثورة عبر الأرياف والمدن خطط لغرسها في العمق الشعبي، وشرع في شن العمليات العسكرية الأكثر انتظاما ومناسباتية، فتذكيرا بجواثب الثامن ماي 1945 قرر في اليوم ذاته من عام 1955 شن عمليات عسكرية حققت نجاحا باهرا، وخاصة عملية التجبير التي طالت كازينو يتردد عليه كبار المستوطنين بمدينة

قسنطينة، كما هندس هجمات أخرى ليوم 5 جويلية 1955، كانت في أغلبها كائنات ترصدت تحركات العدو بالقرى والمداشر، وحققت غنائم على درجة كبيرة من الأهمية⁽¹⁵⁾.

وتحضيرا للهجمات الكبرى في العشرين أوت 1955 المناسبة لذكرى نفي سلطان المغرب عقد عدة اجتماعات من أجل إنجاح الخطوة التي كان يتمنى ان تكون وطنية، وحسب شهادات الفاعلين فإن الفكرة نضجت في ذهن زيغود خلال جوان 1955، وبدأ يعد جديا لتتفيدها في الشهر الموالي، حيث وجه دعوة لمسؤولي المنطقة لحضور اجتماع بمنطقة "بوسطور" قرب سيدي مزغيش، ولدواعي أمنية غير مكان الاجتماع إلى منطقة "الزمان" ببلدية محمود بوشطاطة حاليا، وبدأ الاجتماع أشغاله يوم 23 جويلية 1955، واستمر إلى نهاية هذا الشهر، وتدارس المجتمعون خلاله الوضعية العامة للثورة بشكل عام وبمنطقة الشمال القسنطيني بشكل خاص، وأكد خلاله زيغود ضرورة الخروج بالثورة من المأزق الذي وضعت فيه، واثبات قوتها وشموليتها بعمل باهر، وطرح فكرة تنظيم هجومات شاملة على مدن وقرى الشمال القسنطيني يوم 20 أوت 1955، يشارك فيها المجاهدون والمواطنون جنبا إلى جنب وبالإمكانات المتوفرة⁽¹⁶⁾، وتهدف الى تحقيق ما يلي :

. فك الحصار العسكري عن منطقة الاوراس بفتح جبهات في الشمال القسنطيني.

. إعطاء الطابع الشعبي للثورة واستقطاب الجماهير لصالحها.

. تأكيد قوة الثورة، وهذا يتطلب القيام بعملية كبرى ترزعزع أركان العدو وأحلافه.

. إظهار قدرة الثورة التنظيمية وشموليتها.

. تأكيد النفاق الشعب الجزائري بهذه الثورة وضرب الدعاية والمخططات الفرنسية الرامية إلى فصل الجماهير والنخب السياسية عن الثورة، وإنهاء سياسة التردد التي تبنتها الحركات الوطنية، ومنع وقوعها في مخالب سياسة "سوستيل" الهدامة التي توجب محاربتها بكل السبل، بما في ذلك التهديد بالتصفية وإعدام الخونة⁽¹⁷⁾.

. تأكيد التضامن مع كفاح الشعب المغربي الشقيق، والإثبات للرأي العام الفرنسي والدولي بوجود ثورة وطنية في الجزائر، والنيل من طوق الدعاية الفرنسية الذي يلف القضية ويجعلها مسألة داخلية.

. دعم تدويل القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة في دورتها العاشرة المقررة في سبتمبر 1955، وخير سبيل إلى ذلك تنظيم عمليات عسكرية واسعة النطاق ومؤثرة على الصعيد الخارجي⁽¹⁸⁾.

وهكذا شنت عمليات شاملة مست العديد من مدن الشمال القسنطيني، وتمت في وضح النهار، حيث ضبط توقيتها في الساعة منتصف النهار ليوم السبت 20 أوت 1955، وتم توزيع المهام بين الجنود والفدائيين والمسلحين، ورسمت صورة الانسحاب الذي يجب أن يكون في أحسن الظروف، وقد كان زيغود ورفاقه يدركون أن مصير نجاح الثورة بالكامل محدد بنجاح هذه العمليات، وأنه يتوجب لاستمرارية الثورة أن تقدم لها قرابين الشهداء⁽¹⁹⁾.

لقد وزعت المسؤوليات وتكفل كل مسؤول ناحية بإنجاح المهمة في منطقته إعدادا وتنفيذا، وقد عقد المسؤولون عشية تنفيذ الهجمات اجتماعات تحضيرية للمجاهدين والمسلحين من أجل الإعداد العسكري والمعنوي لهذه العمليات العسكرية، كلف كل من اسماعيل زيغات وعمر بوالركايب ومحمد مهري بالإشراف على ناحية سكيكدة، وتولى عمار شطايبني المسؤولية عن ناحية القل، وأشرف ابن طوبال ومسعود بوعلي على تنفيذ العمليات بناحية المليية، في حين اختار زيغود أن يشرف بنفسه على تنظيم الهجمات العسكرية بمدينة قسنطينة ونواحيها، وقاد الهجمات في منطقة السمندو (زيغود يوسف) عدد من المسؤولين منهم بشير بوقادوم وعبدالمجيد كحل الرأس، وفي ناحية قالمه كل من سي الساسي ويوسف علي لمويس⁽²⁰⁾.

وقد نفذت الهجمات بنجاح في أغلب هذه النواحي، وأخذت العدو على غرة فجعلته يندهش لحجم ومفعول هذه العمليات العسكرية⁽²¹⁾.

وتواصلت العمليات العسكرية كما هو مخطط لها لمدة ثلاث أيام، وقد خصص اليوم الثاني لنصب الكمائن للعدو خارج المدن، واليوم الثالث لتنفيذ أحكام الإعدام في الخونة.

وخلفت هذه العمليات الهجومية خسائر كبرى في صفوف القوات الفرنسية والمستوطنين، فقد قتل عدد من الفرنسيين، وتعرضت المراكز الفرنسية الحيوية ومزارع المستوطنين للإتلاف والتخريب، ولا توجد إحصائيات دقيقة عن الخسائر البشرية، ويمكن

القول أنها تجاوزت المائتي قتيل، وإن كانت الإدارة الفرنسية لم تقدم حينها سوى رقم 123 قتيلا⁽²²⁾، وأما بخصوص خسائر الطرف الجزائري البشرية فإنه من الصعوبة بما كان تحديدها، وقد كانت ردة الفعل الفرنسية قوية فعرضت الجزائريين للتقتيل الجماعي، وردمت مئات الجزائريين في مطامر سرية، وقد قدر عدد الذين قتلوا جماعيا في الملعب البلدي بسكيكدة لوحده ألف وخمسمائة رجل⁽²³⁾، ومع ذلك فإن الخسائر المسجلة في صفوف الجزائريين ما كانت لتقلل من أهمية الهجمات البتة.

وهكذا فإن العشرين أوت 1955 مثلت مرحلة حاسمة في تطور الثورة الجزائرية، تطور انصب في اتجاه تعميق مسارها وتجسيد أهدافها، لا بد من فرض حالة اللا أمن في كامل الشمال الافريقي، وكسب المبادرة العسكرية، ويتوجب أن يصطف جميع السكان وراء ثورتهم، وأن يتفهم المستعمر والمستوطنين انه لا مكان لهم في الجزائر التي احتلوها ونهبوها.

وإنه بات من الممكن الحديث عن المناطق المحررة، فسكان الأرياف النائية أصبحوا نوعا ما محررين من تواجد الفرنسيين وأعاونهم، وبإمكانهم منع المستوطنين من استغلال أراضيهم، والتصرف بحرية في شؤونهم تحت إدارة "مجالس الشعب"، تلك المجالس التي كان يأمل منها زيغود الكثير، محاربة الإدارة الفرنسية وفرض نظام جبهة التحرير الوطني، والشعور بمبدأ الثورة "من الشعب والى الشعب"⁽²⁴⁾، وتلكم بعض ملامح المشروع الثوري الذي كان زيغود يأمل في تحقيقه، فهل سيحقق بعضها في مؤتمر الثورة الجامع أوت 1956.

ثالثا . المشروع الثوري لزيغود قبل مؤتمر الصومام:

آمن زيغود بفكرة الاستقلال وبضرورة استرجاع السيادة بالقوة، وعمل على تحقيق هذا المشروع بكل إخلاص، وفي سبيل ذلك تحمل الاعتقال والحياة السرية أملا في تحقيق هدف المشروع الثوري، وقد عبر رفيق دربه ابن طوبال عن هذا الإيمان بقوله: "كنا نؤمن بأن السبيل الوحيد للخلاص من فرنسا هو استعمال القوة، وهذا كان إيماني منذ صغري وبكل بساطة ودون تعمق، وفعلا واكبنا مسيرة الحزب، وقد كان الحزب يتجاوب مع اعتقادنا، لأنه كان يواصل إعدادنا ليوم التضحية الكبرى طوال سنين عديدة، وقد رضينا أثناء تلك الفترة بالسجون كوسيلة . كمرحلة، ورضينا بالعمل السري، ومن الإخوان أيضا من رضوا بالموت..."⁽²⁵⁾.

وانتقد زيغود تماطل قادة الحزب السياسيين في إعلان الثورة، ولبى الدعوة لاجتماع الاثنين والعشرين التاريخي رفقة ابن طوبال وابن عودة وباجي مختار، وقرر هذا الاجتماع الانتقال إلى مرحلة العمل المسلح وانتخاب منسق وطني لاختيار قيادة، ورسم استراتيجية العمل السياسي والعسكري، واعتبر زيغود وجماعته أن الظروف مناسبة لاندلاع الثورة وأنه من الضروري المبادرة بإعلان الثورة وقيادتها وتوجيهها لخدمة مشروع الاستقلال الوطني، وفي هذا الباب عبر زيغود عن تصورات له لمشروع الثورة.

فبخصوص طبيعة وأهداف الثورة تم التأكيد أنها ثورة شعبية مسلحة لن تتوقف الا بتحقيق مطالب الشعب الجزائري المتمثلة في استرجاع سيادته التامة وطرد المستعمر الفرنسي.

وأما القيادة العليا فسجل احترام لانتخاب المنسق الوطني والقيادة الوطنية، ولم يسجل اعتراض على قيادة بيطاط للمنطقة الثانية مثل الذي سجله جماعة قسنطينة الذين اقترحوا اختيار قرص عبد الرحمان بدل بيطاط، وقد عالج بوضياف الأمر باستبدال بيطاط بديدوش المسؤول السابق في المنطقة، ومع ذلك ظلت بعض التحفظات قائمة، حيث ناقشت بعض الآراء أفضلية تولي زيغود للقيادة بدل ديدوش، وأشارت بعض المصادر الى أن زيغود كان ممتعضا من تصرفات بوضياف وغير متفق معه في كثير من الأمور، ولكنه ورفاقه لم يعلنوا ذلك خوفا من الاصطدام بمسؤولهم ديدوش⁽²⁶⁾، كما استشير زيغود بخصوص مبدأ القيادة الجماعية للثورة وقبله، وأما توزيع القيادة العليا بين الداخل والخارج فأبدى إزاءه تحفظا، بالنسبة إليه إما أن تكون القيادة كلها في الداخل أو في الخارج⁽²⁷⁾.

وأكد زيغود على الطابع الشعبي للثورة وضرورة التركيز على العمل السياسي لتأطير القاعدة الشعبية، ورعايتها لتكون في خدمة الثورة، وأكد وجوب أن تكون هذه الثورة في خدمة الشعب، هذا الشعب الذي عانى الكثير من الحيف خلال الليل الاستعماري الطويل وإن الاوان ان يستعيد حقوقه وهويته، بما في ذلك الأراضي التي انتزعها المستوطنون منه، وهذا التلازم بين الثورة والشعب يهدف الى تجسيد مبدأ "من الشعب والى الشعب"، ولم يكن مشروع زيغود ليكتفي بتحقيق الاستقلال بل وكذلك "العدالة الاجتماعية"، والتي تعني تجسيد العدل والمساواة عبر ثورة اجتماعية، ومحاربة الجهل ونشر العلم عبر ثورة ثقافية⁽²⁸⁾.

لقد حقق قادة الشمال القسنطيني نجاحات مهمة وواجهتهم عدة عقبات خلال الأشهر الأولى للثورة، فقد تمكنوا من جمع شتات المنظمة الخاصة، وحشد الرجال وجمع العدة، ولكنهم واجهوا صعوبات جمة، ومنها حشد تأييد التيارات السياسية والأوساط الشعبية، ونقص الإمكانيات اللوجستكية والحربية، فبخصوص المسألة الأولى تؤكد شهادة ابن طوبال أن تعداد مناضلي الجبهة على المستوى الوطني في بداية الثورة كان في حدود الألف في حين أن تعداد القاعدة النضالية لحركة الانتصار آنذاك تتجاوز العشرين ألفاً⁽²⁹⁾.

وقد اعتمد زيغود إستراتيجية دقيقة في إنجاح مشروع الثورة يقوم على المبادئ الميدانية التي تلقاها في مدرسة المنظمة الخاصة، وكانت تعليماته تقول أنه ينبغي بعد العمليات التجريبية للثورة التفرغ للعمل السياسي وزرع خلايا الثورة في الأرياف ثم المدن، ولا يمكن خوض العمليات العسكرية في نظره خلال هذه المرحلة إلا في حالة الضرورة، لأن ذلك يفقد الثورة ملاذها الآمن بين السكان ويخرجها إلى مجابهة غير متكافئة⁽³⁰⁾.

ومع تطور نشاط الثورة في الشمال الإفريقي وخاصة بعد العشرين أوت 1955 كان زيغود يرسم ملامح مستقبل الثورة، في منتصف نوفمبر 1955 عقد اجتماعا هاما لقيادة المنطقة في "طيراوي" بدوار أولاد مبارك غرب عين القشرة، خصصه لتقييم المرحلة السابقة وتنظيم المنطقة سياسيا وعسكريا، ومجابهة المستقبل بتخطيط محكم⁽³¹⁾، و"بطيراوي" استقبل زيغود في فيفري 1956 عون الاتصال القادم من العاصمة عمارة رشيد⁽³²⁾، وبعدها استقبل سعد دحلب الذي سجل انطباعات قيمة عن نجاح الثورة بالشمال القسنطيني، وكتب يقول انه شاهد المجاهدين وهم يلعبون كرة القدم⁽³³⁾. وفي شهر رمضان عام 1956 انتقل زيغود وطاقمه من بني صبيح الى مركز بن تليلن، وفي جوان 1956 أنشأت قيادة المنطقة مركزا شكيل للتجمع والتموين والاتصالات، عقد فيه زيغود اجتماعا حافلا، وكان يعتزم انه يجعله مقرا للاجتماع الوطني، وفي جويلية 1956 غادر المركز في اتجاه بني فرقان⁽³⁴⁾، وخلال هذه التنقلات والاجتماعات كان يعاين التطور التنظيمي والعسكري الذي تعرفه الثورة، ويطلع على معنويات الجنود والشعب، ويوجه تعليماته ويرسم للثورة مستقبها.

ومنذ بداية سنة 1956 كانت المنطقة الثانية مستعدة لدخول مرحلة المواجهة العسكرية، حيث تقوى ساعد جيش وجبهة التحرير الوطني، بالنسبة لزيغود الحرب في الجبال والأرياف يجب أن تتصاعد وهي ما تزال طويلة، الإحصائيات التي اعترفت بها الصحافة

الاستعمارية تتحدث عن 1216 عملية نفذت، منها عمليات يوم 18 فيفري 1956 التي قرر زيغود خوضها عندما كان يشرف على اجتماع في دوار بني صالح، انها تخلد ذكرى استشهاد رفيق الدرب ديدوش، ونتائجها مهمة، غلق الطريق بين سطورا والجزائر العاصمة، ومنع الاتصال بين سكيكدة والقل، وفي ذلك تحدي للإدارة الفرنسية⁽³⁵⁾، وخلال مؤتمر الصومام كان تقرير منطقة الشمال القسنطيني يعبر عن ذلك التطور الذي شهدته، 1659 مجاهد ونحو 5000 مسبل مقابل 100 مجاهد ليلة الفاتح نوفمبر 1954، وحصيلة معتبرة من الأسلحة والتموين⁽³⁶⁾، هذه النجاحات حققها زيغود بفضل تضحيته ونشاطه وحنكته.

وحرص زيغود على عقد الاجتماع الوطني للثورة، لقد كان صاحب المبادرة، آمن بفكرة الوحدة والتنسيق، وبضرورة تنظيم شؤون الثورة لإنجاحها، وفي هذا الإطار حرص مع رفاقه الذين إلتقاهم في الصومام على إرساء إدارة وطنية موحدة ووضع أرضية سياسية صلبة.

رابعا . المشروع الثوري لزيغود ومؤتمر الصومام

كان زيغود من الداعين إلى عقد مؤتمر وطني جامع، وقد حدث عبان في أمر انعقاده بالشمال القسنطيني ونال موافقته، حيث أعلم الوفد الخارجي بانعقاد المؤتمر في الشمال القسنطيني، واختار زيغود منطقة بوزعرور بالقل وهياها للاجتماع، وفجأة تقرر تغيير مقر الاجتماع الى المنطقة الثالثة، ولكن زيغود أكد مشاركته، سافر الى منطقة القبائل مصحوبا بنائبه ابن طوبال وابن عودة، وكذا علي كافي وحسين رويح وابراهيم مزهودي، كانت الرحلة موفقة كما يشهد كافي⁽³⁷⁾، افتتح مؤتمر الصومام أعماله يوم الثلاثاء 14 أوت 1956 لتنتهي يوم 23 أوت، وذلك بمشاركة معظم قادة الثورة عدا قادة الوفد الخارجي ومنطقة الأوراس، وشارك في مداولات الاجتماع رمضان عبان ممثلا لمنطقة الجزائر العاصمة، وكريم بلقاسم ممثلا للمنطقة الثالثة، وعمار أوعمران ممثلا للمنطقة الرابعة، وزيغود يوسف ومعه ابن طوبال استثناء ممثلين للمنطقة الثانية، ومثل ابن مهدي المنطقة الخامسة دون أن يستشير نوابه⁽³⁸⁾.

وخلاله تم تقييم حصيلة اثنين وعشرين شهراً من الكفاح، ودرس كل ما يتعلق بشؤون الثورة، وعلى ضوءها تم توضيح آفاق المستقبل وإستراتيجية العمل، وحصل خلاف بين المجتمعون على كثير من القضايا ولم تخل نقاشاتهم من الحدة والجدال، ويبدو في نظرنا

بروز جبهتين في هذا النقاش، يمثل الجبهة الأولى زيغود يوسف بثقله المحترم، ويمثل الثانية بقية الأعضاء الذين يبدو أنهم جاءوا إلى المؤتمر متفقين على المقررات بحكم ارتباطهم من قبل بتنسيق وثيق، وقد عززت جبهة زيغود بنائيه ابن طوبال استثناء، وهو أمر قصد به استكمال التمثيل المنقوص أو إرضاء زيغود، أو إثارة نقاش حقيقي بين جبهتين غير متوازنتين، ومع ذلك جبهة زيغود التي تمثل أقلية (اثان مقابل أربعة) ظلت تناقش بحدة بعض المسائل الخلافية وأدخلت عليها بعض التعديلات، وهذا ما تقيد به الشهادات في ظل عدم وجود محضر المناقشات، فالمعروف أن اجتماع الصومام لم يتمخض عنه سوى محضر للقرارات، ومن تلك القضايا الخلافية التي ناقشتها جبهة زيغود نذكر:

. مسألة التمثيل : تساءل زيغود وابن طوبال عن عدم حضور ممثل الأوراس، والوفد الخارجي، ورد عبان بأن عمر ابن بوالعيد غادر المنطقة الثالثة للتو وسيعود بعد أيام، وأكد زيغود بأن غياب ابن بلة ورفاقه شيء مقلق ويضر بصدقية تمثيل المؤتمر لأنهم سيرفضون قراراته، وحاول كريم طمانته بأن ابن مهدي يمثل الخارج لكن هذا الأخير أنكر، وعلى الرغم من التبريرات المقدمة من قبل عبان وكريم فإنهما عبّرا عن تخوفهما من هذا الغياب الذي ينقص من قيمة المؤتمر، وذلك بحكم أهمية منطقة الأوراس ودورها في الثورة وثقل قادة الخارج وقوة نفوذهم المعنوي⁽³⁹⁾.

. مبدأ "أولوية الداخل على الخارج" و"أولوية السياسي على العسكري": فقد عارض زيغود وابن طوبال بشدة المبدأين، وبخاصة المبدأ الثاني معتبران أن القائد يجب أن يكون سياسيا وعسكريا في الوقت ذاته. خاصة وأن جبهة التحرير اعتمدت منذ فاتح نوفمبر مبدأ عدم التمييز بين السياسي والعسكري، وأنه يخشى من أن ينحرف السياسيون عن المبادئ الثورية، وإن يتسبب ذلك في ثورة العسكريين على السياسيين، وأثار إصرار عبان على هذا التمييز حفيظة زيغود، وقد كان رجال المنظمة الخاصة استلهموا من كتاب الجنرال البروسي "كلاوزفيتس" حول حرب العصابات مفهوم أولوية السياسي على العسكري، ولكنهم أخذوا درسا مختلفا خلال اكتشاف منظماتهم وأزمة حركة الانتصار، وقررا ألا يخضعوا للسياسيين مرة أخرى⁽⁴⁰⁾. ومع ذلك أصر عبان وجماعته على المبدأ متحججين بأن بيان أول نوفمبر حدد الطبيعة السياسية لا العسكرية للصراع مع المستعمر. إن زيغود كان يعبر عن وجهة نظر أولوية العسكري على السياسي أو مساواتهما وعدم التفريق بينهما، في حين أن جماعة

عبان رأت تكريس أولوية السياسي، وكلا وجهتي النظر صائبتين، لكل ظروفهما الخاصة، أحيانا تتطلب حالة ثورة أو بلد تكريس الأولوية للعسكري والعكس صحيح.

. إلحاق المعتدلين بقيادة الثورة: إذ اعترض زيغود وابن طوبال على تولي المعتدلين أية مسؤوليات قيادية في الجبهة لأن ذلك يضر بالثورة، ولكن عبان أصر على ضرورة انفتاح الجبهة على السياسيين القدامى ومختلف التوجهات من أجل بناء جبهة موحدة وقوية للشعب الجزائري، وامتنع زيغود وابن طوبال كثيرا من منح عباس فرحات والعباس ابن الشيخ الحوسين مناصب قيادية في الجبهة، كونهما من المغضوب عليهما، وظل ابن طوبال بعد أربعين سنة يؤكد أن ذلك كان خطأ⁽⁴¹⁾.

. استراتيجية الحرب: خلال المناقشات تباينت وجهات النظر، خاصة وأن عبان انتقد عمليات 20 أوت 1955، ورد عليه زيغود وابن طوبال بعنف " لست قائدنا لنحاسبنا"، واقترح عبان مركزة قرار العمليات العسكرية الكبرى، وإعطاء المدن أولوية العمل المسلح بدل الأرياف، وكل ذلك يخالف تصور زيغود للعمل المسلح، رده كان حاسما في أن الولاية أدري بشؤونها ولا يمكنها انتظار دورة لجنة التنسيق والتنفيذ لبرمجة العمليات العسكرية، كما أن العمل العسكري حضنه الطبيعي المناطق المحررة في الأرياف والجبـال⁽⁴²⁾.

. مفهوم الاستقلال: يبدو أن مشروع الاستقلال التام الذي رسمه زيغود في ذهنه اصطدم بتصورات ومفاهيم أخرى مغايرة، فهو كان يعتقد ان خيار التوجه الراديكالي الثوري المعتمد على العمل العسكري الطويل النفس وحده الكفيل بتحقيق الاستقلال، لكن عبان وجماعته طرحوا مواقف معتدلة إزاء مشروع الاستقلال، وخاصة من خلال اعتمادهم العمل السياسي على العسكري، وانفتاحهم على السياسيين المعتدلين، وإيمانهم المفرط في العمل الفدائي بالعاصمة وإمكانية أن تنجح فرنسا للتفاوض وتمنح الجزائر استقلال منقوصا مثلما هو حال استقلال تونس والمغرب، وقد أخبر ابن امهيدي زيغود بقرب التوصل الى اتفاق " قريبا في بداية 1957 سوف نلتقي في بنهج ايزلي"، وحكم زيغود عن كل ذلك بالقول لرفاقه: "الاستقلال ممكن التحقيق أما الثورة فقد انتهت"، ويعني ذلك ان الاستقلال سوف يكون ناقصا وليس مثلما حلموا به، ويحكى أن زيغود ونتيجة لذلك دعا الله أن لا يبقيه لرؤية أحلام الثوريين تتبخر ومغريات الاستقلال تستهويه⁽⁴³⁾.

. مشروع الدولة المستقلة: حصل خلاف حول تصور هوية الدولة ومبادئها، فقد اعتبر زيغود أن قرارات المؤتمر تضمنت انحرافا خطيرا عن مبادئ الثورة الأساسية، وخاصة عندما تمت إعادة صياغة الهدف الذي تم تحديده في بيان أول نوفمبر بشكل أبعد البعد الإسلامي عن الدولة الوطنية المستقلة المأمول إعادة بنائها بعد الاستقلال، وأشارت بعض المصادر أن زيغود ومزهودي هددوا بالانسحاب من المؤتمر، ولكن عبان تمكن من إقناعهما بأن الهدف من إضفاء المسحة اللاتينية هو كسب اليساريين الجزائريين والمعتدلين الفرنسيين والرأي العام⁽⁴⁴⁾. هل كان زيغود إسلامي التوجه، أم أن ذلك كان بتأثير من مزهودي المعروف بتوجهه الإسلامي؟، نعتقد أن زيغود كان كابن بوالعيد ذو توجه إسلامي، فهو ابن الشعب والمؤمن بعمق الشعب، والشاعر بأحاسيسه، ومع ذلك لا يمكن فهم الاتجاه الإسلامي بأنه مذهب قائم بذاته، بل هو في رأينا شعور بالانتماء الى الهوية فحسب عند زيغود وابن بوالعيد.

وهكذا حفلت أيام المؤتمر إذن بنقاش حاد، وقد ذكر ابن طوبال أن معارضته وزيغود لبعض المسائل كانت مفيدة، ولكنهما كانا أقلية، ورضخت الأقلية لرأي الأغلبية في الأخير، وخاصة وان كريم وابن امهيدي كانا متوافقين مع عبان في كل شيء وأن ابن امهيدي "خبث بمولاته تلك ظننا فيه"⁽⁴⁵⁾.

وأمام ذلك كان زيغود وابن طوبال أمام موقف حاسم، يعبر عن تغير استراتيجي في مسار وقيادة الثورة، وهيمنة السياسيين على سلطة الثورة، كان اليأس يعم مشاعر زيغود وابن طوبال بسبب القرارات المتخذة رغما عنهما، وخاصة مسألة أولوية السياسي على العسكري، ومع ذلك قبلتا بتلك القرارات، وإن كان ابن طوبال عبر فيما بعد عن بعض إيجابيات المؤتمر⁽⁴⁶⁾ فإنه عبر عن سخط زيغود من بعض قرارات المؤتمر، " بخصيص لجنة التنسيق والتفويض: " كنا نشعر بأن عبان سبق أن شكل قيادة خماسية وجمعنا لتزكيته فقط"، وبخصوص الآفاق السياسية "خرجنا بانطباع أن البعض لا يمانع في التوصل الى حل على الطريقة التونسية"⁽⁴⁷⁾.

نعتقد أن زيغود كان يمارس المعارضة الايجابية خلال المؤتمر، وتمكن من ترسيم بعض القرارات التي اقترحها، وكانت من فلذات أفكاره، ومنها اعتماد المؤتمر لأول مرة مبدأ الديمقراطية، وخاصة ما تعلق بمبدأ القيادة الجماعية، ومبدأ العلاقة العضوية بين النشاط

الثوري وال جماهير الشعبية، حيث تقرر تأكيد الطابع الشعبي للثورة وانتخاب مجالس الشعب وإعطائها صلاحيات واسعة، وكل ذلك ينبأ أن قادة الصومام كانت لهم روح ديمقراطية وإيمان عميق بالطاقات الشعبية، ومعروف أن هذا المبدأ كرسه زيغود في منطقته وأصر على اعتماده في الصومام، وأسهم بشكل واضح في تطور وتقوية الثورة⁽⁴⁸⁾.

لقد انخرطت الولاية الثانية في تجسيد قرارات المؤتمر وتحفظت على بعض الأمور الشكلية مثل تعليق النياشين، وكان المؤتمر قد كلف ابن عودة بمهمة التسليح في تونس، وزيغود بمهمة إصلاح ذات البين في الأوراس بعد أن رفض أن يكون عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ، كما اقترح على مزهودي قيادة الولاية الأولى باعتباره من النمامشة ولكنه رفض.

وقبل انتقاله إلى الأوراس عقد اجتماعا لإطارات الولاية الثانية، حدد فيه المسؤوليات وأقر بأن يكون ابن طوبال قائدا للولاية في غيابه⁽⁴⁹⁾، وقبل رحيله إلى الأوراس اكتشفت القوات الفرنسية مكان اجتماعه بالمجاهدين في منطقة سيدي مزغيش فحاصرت المكان، وخاض زيغود ومجموعته معركة بطولية استشهد خلالها يوم الثالث والعشرين من شهر سبتمبر عام 1956.

الخاتمة:

من خلال ما سبق يتضح لنا أن زيغود شخصية ثورية بارزة، أسهم بنشاط بارز في المنظمة الخاصة، وفي التحضير وقيادة الثورة التحريرية بالشمال القسنطيني.

وقد اتسمت مبادرته الثورية وهو على رأس منطقة الشمال القسنطيني بالأهمية السياسية والعسكرية البالغة، وخاصة مبادرة 20 أوت 1955، مما أهله ليكون قائد حكيما يحمل مشروعا ثوريا منسجما مع مبادئ الثورة وواقع المجتمع الجزائري.

وقد اتسم مشروعه الثوري بتصور شامل لفكرة الاستقلال التام وتكوين دولة ذات سيادة تكون في خدمة الشعب، ولكن خيبة الأمل التي واجهها في الصومام حدت من طموح مشروعه الثوري.

الهوامش:

- ¹ شهادة الطيب الثعالبي، مقابلة شخصية، الجزائر 2008
- ² محمد عباس: دوغول... والجزائر، دار هومة، 2007، الجزائر، ص ص 23. 24
- ³ المرجع نفسه، ص 35
- ⁴ شهادة ابن طوبال ، المنظمة الوطنية للمجاهدين: الطريق الى نوفمبر كما يرونها المجاهدون، د م ج، الجزائر، 1981، ج 3، ص . ص 27. 28
- ⁵ شهادة ابن عودة، محمد عباس: ثوار ... عظماء، دار هومة، الجزائر، 2003، ص ص 214. 215
- ⁶ ابراهيم شيبوط: زيغود يوسف الذي عرفته شهادة، منشورات، دار غرناطة للنشر، الجزائر، 2011، ص 54، وحربي
- Harbi Mohammed, 1954, la guerre commence en algerie, ed, COMPLEXE ,Bruxelles, 1998,p22
- ⁷ د عبدالله مقلاتي: موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، ج 2 التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2013، ص 66. 67
- ⁸ ابراهيم شيبوط: المصدر نفسه، ص 54. 55
- ⁹ للتفصيل انظر ما كتبناه، عبدالله مقلاتي: اسهام شيوخ معهد عبد الحميد ابن باديس وطلابه في الثورة التحريرية، دار الهدى، 2014، ص 54 وما بعدها
- ¹⁰ شهادة المجاهد مصطفى بوعابة، عبدالله مقلاتي: المرجع نفسه، ص 172. 198
- ¹¹ يؤكد رابح مشحود على ان زيغود كلفه بمهمة الاتصال بابن بلة في ليبيا، جريدة البلاد، عدد 2 جانفي 2013.
- ¹² Jacques duchmun , l histoire du f l n , ed table ronde, paris, 1962, p 100
- ¹³ عبدالنور خيثر: تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2005، ص 125
- ¹⁴ ابراهيم شيبوط: المصدر السابق ، ص 55
- ¹⁵ علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الي القائد العسكري، دار القصة للنشر، الجزائر، 1999 ، ص . 79، وين يلس شهاب الدين: أحداث 20 أغسطس حدث وأهمية، مجلة التاريخ، الجزائر، عدد سنة 1984.
- ¹⁶ راجع شيبوط ابراهيم: عمليات 20 أوت 1955 بالشمال القسنطيني، مجلة أول نوفمبر، العدد 39 (1979)، وموسى تواتي ورابع عواد: هجوم 20 اوت 55، دار البعث، قسنطينة، 1992، ص . ص 13. 17
- ¹⁷ لما عين سوستال حاكما على الجزائر تبنى سياسة القوة وسياسة الاصلاح، وكان يهدف بالسياسة الاخيرة ارساء اصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية لكسب بعض النخب السياسية الجزائرية الى صفه والتفاوض معها لانهاء مبرر القيام بالثورة، وكان هذا الامر يعني سحب البساط من الجبهة والتاكيد انه لا تمثيل لها، ولهذا واجهت الجبهة هذه السياسة الخطيرة بحزم، وكانت هجمات 20 اوت 1955 تهدف الى منع وقوع الاطراف السياسية في مخالب هذه السياسة وحقت نجاحا في ذلك.

¹⁸ انظر عن هذه الأهداف شهادة كافي: علي كافي: المصدر السابق، ص . ص 83. 84. وصالح بوبنيدر، مجلة معالم، (سلسلة ذاكرة وتاريخ)، العدد 1 (1998)، ص 19، وموسى تواتي ورايح عواد: المرجع السابق، ص . ص 19. 21.

¹⁹ علي كافي: المصدر السابق، ص 83.

²⁰ انظر موسى توات ورايح عواد: المرجع السابق، ص . ص 23. 27

²¹ انظر بتفصيل علي عثمان بن الطاهر: هجوم 20 أوت 1955 بسيدي مزغيش، مجلة أول نوفمبر، العدد 46، (1980)

²² Le Monde, du 2-9-1955

²³ موسى تواتي ورايح عواد: المرجع السابق، ص 65

²⁴ ابراهيم شيبوط: المصدر السابق، ص 65. 67

²⁵ شهادة ابن طوبال، المنظمة الوطنية للمجاهدين: المصدر السابق، ج 3، ص 26

²⁶ مشاطي محمد: مسار مناضل، تر، زينب قبي، منشورات الشهاب، باتنة، 2010، ص 70

²⁷ شهادة لابن عودة، محمد عباس: دوغول... والجزائر، دار هومة، الجزائر، 2007، ص 25

²⁸ ابراهيم شيبوط: المصدر السابق، ص 108 وما بعدها.

²⁹ Mammeri khalfa , abane ramdane, ed karim mammeri , alger, 1996, p101

³⁰ إنه جانب من تعليمات ابن طوبال التي كانت تصل الى أفواج المجاهدين، عمر شيدخ العيدوني: مملكة

الفلاحة، دار الهدى، الجزائر، 2011، ص 70

³¹ ابراهيم شيبوط: المصدر السابق، ص 76. 78، وعلي كافي: المصدر السابق، ص . ص 119. 123.

³² ابراهيم شيبوط: المصدر نفسه، ص 78

³³ DAHLAB Saad ;Pour l' Indépendance de l'Algérie ;mission accomplie ed,

Dahlab, Alger, 1990, p p 49-51

³⁴ ابراهيم شيبوط : المصدر نفسه، ص . ص 89. 90

³⁵ ابراهيم شيبوط: المصدر نفسه، ص 78

³⁶ محاضر مؤتمر الصومام، سعد دحلب: المصدر نفسه

³⁷ كافي علي: المصدر السابق، ص . ص 128. 129

³⁸ انظر مقلاتي عبدالله: المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954. 1962، د م ج، الجزائر، 2012، ص 64،

³⁹ حوار ابن طوبال مع جريدة " أوريزون"، عدد يوم 20 اوت 1995.

⁴⁰ خير عبدالنور : المرجع السابق، ص ص 152. 153

⁴¹ حوار ابن طوبال مع جريدة " أوريزون"، عدد يوم 20 اوت 1995.

⁴² شهادة ابن طوبال ، محمد عباس: دوغول... والجزائر، مرجع سابق، ص 30

⁴³ انظر علي كافي: المصدر السابق، ص 107.

⁴⁴ Harbi ,m, **le f l n , mirage et réalité** , jeune Afrique, paris, 1985, p 173

⁴⁵ حوار ابن طوبال مع جريدة " أوريزون"، عدد يوم 20 اوت 1995.

⁴⁶ انظر نص المداخلة المؤرخة يوم 14 مارس 1960 بالأرشفيف الوطني الجزائري

A N A, GPRA, B49, Dos 1.

⁴⁷ حوار ابن طوبال مع جريدة " أوريزون"، عدد يوم 20 اوت 1995.

⁴⁸ انظر قرارات الصومام، سعد دحلب: مصدر سابق.

⁴⁹ علي كافي: المصدر السابق، ص 138